

٥- لا بأس أن يظهر الإنسان ما يعتزم عليه من أعمال البر إذا احتاج الأمر بشرط أن يأمن على نفسه من الرياء .

٦- الاعتدال في الأمور، بلا إفراط ولا تفريط .

٧- تقديم الحمد والثناء على الله تعالى عند إلقاء مسائل العلم .

٨- قال الطبري: فيه الرد على من منع استعمال الحلال من الأطعمة والملابس، وأثر غليظ الثياب وخشن المآكل .

قال عياض: هذا مما اختلف فيه السلف، فمنهم من نحا إلى ما قاله الطبري، ومنهم من عكس، واحتج بقوله تعالى: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾ .

قال: والحق أن هذه الآية في الكفار وقد أخذ النبي ﷺ بالأمرين .

وقال الحافظ في الفتح: لا يدل ذلك لأحد الفريقين إن كان المراد المداومة على أحد الصفتين، والحق أن ملازمة استعمال الطيبات تفضي إلى الترفه والبطر ولا يأمن من الوقوع في الشبهات، لأن من اعتاد ذلك قد لا يجده أحيانا فلا يستطيع الانتقال عنه فيقع في المحذور، كما أن تناول ذلك أحيانا يفضي إلى التنطع المنهى عنه، ويرد عليه قوله تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ كما أن الأخذ بالتشديد في العبادة يفضي إلى الملل القاطع لأصلها . وملازمة الاقتصار على الفرائض مثلا، وترك التنفل يفضي إلى إيثار البطالة وعدم النشاط إلى العبادة وخير الأمور الوسط . أهـ . من الفتح .

٩- أن خير الاقتداء إنما هو برسول الله ﷺ وهو على حسب طاقة المسلم، ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ .

١٠- ليست مقاييس الخشية والتقوى بتكليف العبد نفسه المشقة وكثرة الانهاك في العبادة، فقد يورث هذا العمل عدم الاستمرار، ويقطع مواصلة السير في الطاعة، وإنما مقياس الخشية والتقوى في المداومة على الطاعة والإقبال عليها بحب ورغبة، وتذوق لحلاوة الإيمان والطاعة وإدراك لعظمة الخالق سبحانه مما ينتج الخشية والتقوى مع التعظيم لله رب العالمين .